مفاوضات الافراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩-١٩٨١ في ضوء تقرير السفارة البريطانية في واشنطن وثائق تنشر لاول مرة

م.د. حيدر علي خلف العكيلي
وزارة التربية
d.haiderali2020@gmail.com

الملخص

أخذت قضية احتجاز موظفي السفارة الأمريكية في طهران بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ أبعاداً سياسية معقدة مع مرور الأيام، فهي لم تؤد إلى قطع العلاقات السياسية وتأزمها بين البلدين فحسب، بل أسهمت في تدخل العديد من الدول والشخصيات السياسية العالمية، كما أنها أثرت وبشكل مباشر على مسألة انتخابات الرئاسة الأمريكية، وأدت بلا شك إلى اخفاق الرئيس جيمي كارتر في الحصول على مدة رئاسية ثانية، فضلاً عن بعض الملابسات بخصوص تآمر الحزب الجمهوري وتدخله بهذه القضية لصالحه، إذ اثبتت بعض الحقائق بأن مدير حملة الدعاية الانتخابية للرئيس رونالد ريغن كان متورطاً بشكل أو بأخر في تأخير البت في القضية والافراج عن الرهائن وتأخيرها حتى انتهاء مدة رئاسة المرشح الديمقراطي الرئيس جيمي كارتر ومن ثُمَّ فشله في نيل الرئاسة.

لم تكن بريطانيا بعيدة عن تلك التطورات واحداثها ومتغيراتها، إذ أفرزت مجموعة الوثائق الدبلوماسية للسفارة البريطانية في واشنطن عن اهتمام واضح بالمسألة، واعطتها الزخم الكبير، إذ كانت تقارير السفير البريطاني وموظفيه قد تابعت القضية وأفردت لها صفحات كثيرة من بين المستندات التي كانت تبعث إلى العاصمة لندن، وهذا مما يدل على مدى الأهمية التي منحتها بريطانيا لتلك القضية.

الكلمات المفتاحية: تاريخ إيران – العلاقات الدولية– ازمة الرهائن الأمريكان

Negotiations for the release of the American hostages in Iran 1979-1981
In light of the reports of the British Embassy in Washington
"Documents published for the first time"

Lecture Doctor. Haider Ali Khalaf Al-Ugaili
Ministry of Education

Abstract

The issue of the detention of US embassy staff in Tehran on November 4, 1979 took on other political dimensions, and developed with the passage of days. It not only severed and severed political relations between the two countries, but also contributed to the intervention of many countries and international political figures. President Jimmy Carter's failure to secure a second term, as well as certain circumstances regarding the Republican Party's order and interference in this issue in his favor, proved some facts that the campaign manager of President Ronald Reagan was involved In one way or another, delaying the decision on the issue and releasing the hostages and delaying them until the end of the term of the Democratic candidate, .President Jimmy Carter, and thus his failure to win the presidency

Britain was not far from these developments, events and changes, as the diplomatic documents collection of the British Embassy in Washington gave clear attention to the issue and gave it great momentum. This shows how important Britain has given to this issue.

Key words: History of Iran - International Relations - American hostage crisis

المقدمة

شكلت مسألة الرهائن الأمريكان المحتجزين في إيران عام ١٩٧٩، مرحلة خطيرة في تاريخ العلاقات السياسية بين طهران وواشنطن، فهي لم تؤدِ إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فحسب، بل أسهمت إلى حدٍ ما للتأثير على واقع الحياة الداخلية في الولايات المتحدة

الأمريكية نفسها، فقد عكست تلك القضية بظلالها على انتخابات الرئاسة الأمريكية، وبالتالي اخفق الرئيس جيمي كارتر بالحصول على ولاية ثانية.

لقد رصدت وثائق وزارة الخارجية البريطانية أحداث تلك القضية وتطوراتها بشكل واضح، حيث كانت تقارير السفير البريطاني في واشنطن قد تابعت مستجداتها منذ الأيام الأولى، كما كان للدبلوماسية البريطانية الحضور الفاعل في اللجان التي تشكلت لذلك الشأن من أجل الوساطة بين البلدين، سواء كان ذلك بشكل فردي أو من خلال منظمة الأمم المتحدة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق البريطانية السرية والتي تنشر لأول مرة – حيث ساعدنا بالحصول عليها بعض الطلبة العرب الدارسين في بريطانيا– فضلاً عن بعض المصادر العربية والإنكليزية الأصيلة التي تناولت الموضوع بالبحث والتقصي والتحليل لتطورات تلك القضية وتداخلاتها.

ومن أجل الوصول إلى بعض الحقائق، انتهجنا أسلوب البحث الوصفي التحليلي في تناول الأحداث ومتغيراتها طوال المرحلة التي سجلها عنوان البحث، مع التعليق على ما كتبه أولئك المسؤولون البريطانيون، والحذر الشديد في تناول بعض الوثائق ومقارنتها مع بعض المعلومات الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، بغية الوصول إلى الهدف المنشود.

مدخل:

زادَّ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بإيران خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥[١]، عندما أخذت من أرض إيران جسراً لنقل المساعدات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي (روسيا الحالية) اثناء الحرب[٢]، وما أنْ وضعت تلك الأخيرة أوزارها في العام ١٩٤٥ حتى اندفعت واشنطن بثقلها السياسي من أجل أجبار السوفييت على سحب قواتهم من إيران[٣]، وقد نجحت السياسة الأمريكية إلى حدٍ ما على تحقيق ما كانت تصبوا إليه بمساندتها مطالب إيران في تلك القضية ومن ثُمَّ تخليصها من الوجود العسكري السوفيتي الذي انسحب من الأراضي الإيرانية في أيار العام ١٩٤٦[٤].

ثُمَّ جاءت مرحلة التدخل الأمريكي المباشر في شؤون إيران حينما تدخلت وكالة المخابرات الأمريكية بشكل سافر في إسقاط حكومة مصدّق ١٩٥١-١٩٥٣ في منتصف آب ١٩٥٣[٥]، ومن ثُمَّ دخلت ضمن احتكار الكارتل النفطي الكونسورتيوم (AL-Consortium)[٦] عام ١٩٥٤[٧]، لتصبح إيران رقماً مهماً في معادلة التوازن الأمريكي واستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي للعقود اللاحقة[٨]. فقد أرست الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها القومية في تلك المملكة بدرجة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الدبلوماسي الأمريكي.

ومع أنَّ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لم تختلف في مسارها واستراتيجيتها، فقد كان الخلاف فقط في ادوات تنفيذها، ففي الوقت الذي وصلت فيه العلاقات الأمريكية – الإيرانية إلى مراحل متقدمة، شهدت بعض الفتور في مرحلة رئاسة جون كندي (John Kennedy) ١٩٦٠-١٩٦٣[٩] الذي تبنى اتباع سياسة مغايرة إزاء إيران قامت على فرض الاصلاح من الاعلى، لاعتقاده إنَّ تلك السياسة قادرة على مواجهة المد الشيوعي، وعلاوة على سياسة الاصلاح من الاعلى فإنَّ إدارة الرئيس كندي تبنت اسلوب ثاني في محاولاتها لإيقاف الاندفاع الشيوعي في العالم الثالث، وهو "في حالة فشل الإصلاح تقوم عندئذ الطلائع الصديقة باستخدام القوة العسكرية لخنق الانتفاضات الشعبية المضادة"[١٠]، ومن هنا جاءت فكرة تنفيذ تلك السياسة في إيران.

غير أن مرحلة الفتور في تلك العلاقات لم تدم طويلاً، فمع وصول ريتشارد نيكسون[١١] (Richard Nixon) ١٩٦٩ – ١٩٧٣ إلى السلطة في البيت الأبيض، سجلت مرحلة السبعينات قمة تصاعد العلاقات بين البلدين، حتى احتلت طهران المراتب الأولى في قائمة المبيعات العسكرية الأمريكية، لا سيما بعد قرار الانسحاب البريطاني من المنطقة[١٢]، وتكليف محمد رضا شاه ليشغل الفراغ السياسي الذي ولده ذلك الانسحاب، وبهذا أصبحت إيران القاعدة المستثناة من القوانين الأمريكية، لتصبح ترسانتها العسكرية الأولى

في منطقة الشرق الأوسط والقاعدة المعوّل عليها في مبدأ العمودين "الركيزتين" المتساندين(Twin pillar policy)[١٣] الذي اطلقه الرئيس نيكسون آنذاك[١٤].

لكن حقبة التقارب الودي بين طهران وواشنطن فقدَّت بريقها السياسي مع تصاعد المد الثوري في إيران أواخر العقد السابع من القرن العشرين، فبعد مجيئ الثورة الإيرانية بين عامي ١٩٧٨-١٩٧٩ نفذ رصيد الشعور الودي التاريخي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى الرغم من أنَّ الأخيرة كان لها الفضل في دعم إيران ومساندتها خارجياً، كذلك كان عليها أنْ تتلقى بعض اللوم نتيجة لأعمال القمع التي كان ينفذها النظام الحاكم في إيران حينذاك، وفي النهاية أختل التوازن كثيراً، فالزعماء الدينيون والجماهير الناهضة شككوا بقيمة الاصلاحات التي تبناها محمد رضا شاه بدوافع أمريكية، فمن سخرية القدر إنّ النتيجة النهائية لسياسة الشاه الاصلاحية، جعلت تورط أمريكا أكثر عمقاً من أي وقتٍ مضى في شؤون إيران الداخلية، وفي الوقت نفسه شجبت المؤسسة الدينية في إيران وحشية سياسة التعسف التي اتبعها الشاه ضد أبناء شعبه ضمن رؤية ومسامع الأمريكان.

وفي ضوء تلك الاعتبارات يكون من الخطأ تصور أنَّ أزمة الرهائن الأمريكان المحتجزين في طهران منذ ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ وحتى ٢١ كانون الثاني ١٩٨١، كانت بلا جذور أو مقدمات، فجذور تلك المشكلة كانت تكمن في الحساسيات التي استمرت تتراكم وتتعمق لدى أبناء الشعب الإيراني ضد الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الاستغلالية تجاه إيران طوال أربعة عقود تقريباً حتى انفجرت في نهاية الأمر في بداية تشرين الثاني ١٩٧٩.

بعد قيام الثورة الإيرانية حاولت الإدارة الأمريكية تجنب الصدام المباشر مع الإيرانيين ومسايرة الأحداث وتطوراتها بحذر وترقب، كما رغبت في بقاء إيران ضمن استراتيجيتها القديمة، لذا سعت في بادئ الأمر إلى مد الجسور من جديد مع حكام إيران ما بعد الثورة ومحاولة تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين. فعلى الرغم من إنها حاولت احتواء الثورة، والاتصال مع بعض الشخصيات المعتدلة من الليبراليين، إلا أنها وجدت نفسها أخيراً في مواجهة التيار الوطني المعارض لسياسة الغرب، فعندما سمح الرئيس جيمي كارتر (Carter

(Jimmy)[١٥] بقرار دخول الشاه المخلوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية لغرض العلاج[١٦]، فسرَّ الإيرانيون ذلك العمل كمحاولة من واشنطن للالتفاف على الثورة، ومحاولة أمريكية لإعادة العملية التي سبق وان أطاحوا من خلالها بحكومة مصدّق عام ١٩٥٣، لذا توجهت المجاميع الإيرانية الغفيرة نحو السفارة الأمريكية في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ واحتلتها بعد أن اقتادوا جميع أعضائها كرهائن، محددين بعض المطالب للإفراج عنهم[١٧]، وهي المسألة التي دخلت التاريخ باسم "أزمة الرهائن الأمريكان" التي استمرت قرابة ٤٤٤ يوماً، احتجز في وقتها قرابة ٥٢ شخصاً من موظفي السفارة الأمريكية[١٨].

تمثلت مطالب إيران في الوهلة الأولى بتسليم الشاه لتتم محاكمته داخل إيران، وإعادة أموال البلاد المجمدة في المصارف الأمريكية، وتعهد واشنطن بعدم التدخل في شؤون إيران الداخلية، إلى جانب اعتذارها عما لحق بإيران جراء سياساتها السابقة، فضلاً عن بعض المطالب التي تتعلق بقضايا فنية واقتصادية بين البلدين[١٩].

وعندما اخفقت الدبلوماسية الأمريكية والوساطات الدولية في الوصول إلى الصيغة التي يمكن من خلالها اطلاق سراح الرهائن، فضلاً عن أنَّ مرحلة الانتخابات الرئاسية الأمريكية كانت على الأبواب، لجأت الدبلوماسية الأمريكية إلى فرض العقوبات الاقتصادية على إيران في ١٤ كانون الأول ١٩٧٩[٢٠]، وجندت حلفائها لتطبيق تلك القرارات على أرض الواقع[٢١]، ولما كانت بريطانيا في طليعة تلك القوى، كانت في مقدمة الدول التي استجابت لقرار واشنطن، وعلقت عملياتها التجارية مع إيران، وامتنعت عن استيراد النفط الإيراني، ثُمَّ قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران في ٧ نيسان ١٩٨٠[٢٢]. كما إنَّ الإدارة الأمريكية لم تغفل الخيار العسكري، لذا صدرت القرارات العسكرية لتنفيذ عملية مخلب النسر (Eagle Claw) في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ التي فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافها، في صحراء طبس التي كانت تهدف إلى فك أسر الرهائن الأمريكيين.

وفي خضم تلك التطورات وتداعياتها برز موقف بريطانيا من القضية بشكل واضح والذي كان يسير في تلك المدة لجانب السياسة الأمريكية ومخططاتها تجاه إيران، ومساهماً فاعلاً في صنع القرارات المتخذة حيالها.

الوثائق البريطانية ومسألة الرهائن الأمريكان

منذ فشل العملية العسكرية التي قامت بها القوات العسكرية الأمريكية شهدت مسألة الرهائن بعض الفتور السياسي، واستقر الأمر على بعض الوسطاء الدوليين، ولا سيما الجزائر، وكذلك منظمة الامم المتحدة المتمثلة بأمينها كورت فولدهايم[٢٣] (Kurt Waldheim)، إلا أنها لم تسفر عن نتائج ايجابية حينها حتى أيلول ١٩٨٠ عندما اندلعت الحرب العراقية – الإيرانية، فوجدت إيران إنَّ قضية احتجاز الرهائن قد فرغت من أهدافها وأخذت تتطلع للتوصل إلى إتفاق للإفراج عنهم لتتفرغ لمواجهة العراق الذي احتل جزءاً من أراضيها الجنوبية خلال الأشهر الأولى من الحرب.

ومن هنا برزت قضية المفاوضات العسيرة بين الجانبين بشكل غير مباشر، عن طريق الوسطاء الجزائريين، الذين لم يذخروا جهداً في تلك المسألة، ولما كانت الدبلوماسية البريطانية غير بعيدة عن تلك الاحداث ومجرياتها، سجلت وثائق وزارة الخارجية البريطانية جميع حيثياتها، فقد وجدت تلك الأمور، وكل ما يتعلق بها، مع غيرها من القضايا الإيرانية المهمة، انعكاسات واضحة لها في سيل التقارير الدبلوماسية والمكاتبات السرية والدراسات البريطانية الخاصة. وهي في مجملها تتضمن أندر الوثائق التي تؤلف مجلدات ضخمة تضم دفتا كل واحد منها أدق المعلومات المفيدة التي بوسعها إلقاء الضوء عل شتى جوانب المسألة منذ اندلاعها وحتى الإفراج عن الرهائن في كانون الثاني ١٩٨١.

وبإجماع الآراء تؤلف الوثائق الدبلوماسية مصادر أصلية لا غنى عنها لكل بحثٍ علمي رصين يتصدى لمعالجة موضوع تاريخي حديثاً كان أم قديماً. ويضفي طابعها الموضوع بحكم سريتها والغرض الذي استوجب وضعها قبل عشرات السنين أهمية استثنائية على تلك الوثائق.

فقد أولى البريطانيون حفظ الوثائق جانباً كبيراً من اهتمامهم منذ قرون طويلة، (منذ تشكيل إمبراطوريتهم التي لا تغيب عنها الشمس)، ونتيجة لذلك الاهتمام ظهر تباعاً عدد كبير من مراكز حفظ الوثائق في مختلف ارجاء المملكة المتحدة "بريطانيا"، والتي أختص قسم كبير منها بقضايا إيران المختلفة وعلاقاتها الخارجية لا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت الساحة الإيرانية بشكل مباشر بعد انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي في أوائل العقد السابق من القرن العشرين. ويتميز ارشيف دار الوثائق البريطانية في لندن بثروته الوثائقية الغنية والنادرة في هذا الميدان. وينطبق القول نفسه على الوثائق المحفوظة في الملحق الثقافي لوزارة الخارجية البريطانية.

ومن المفيد أنْ نشير إلى أنَّ التقارير والوثائق المحفوظة في تلك المراكز تحتوي على معلومات مهمة ومتنوعة تتعلق بسياسة إيران الخارجية وعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، ونصوص المعاهدات التي عقدتها إيران مع الدول الأجنبية سواءً قبل عام ١٩٧٩ أو بعده، فضلاً عن نشاطات العملاء الأمريكان والبعثات العسكرية الأمريكية والمؤسسات الاقتصادية والقوى السياسية هناك. كما إنها تحوي تفاصيل دقيقة عن العشائر الإيرانية ورؤسائها والزعماء السياسيين والدينيين وغير ذلك من الأمور التي تدخل في اعداد المصادر الاصلية المهمة بالنسبة للمؤرخين في هذا المجال.

لم نتطرق إلى حيثيات الأزمة وتداعياتها والأسباب الرئيسة وراء قيامها أو وسائل الردع الأمريكي في مجابهتها بشيءٍ من التفصيل، بقدر تعلق الأمر بالمفاوضات التي توجت بالإفراج عن الرهائن بوساطة الجزائريين، فقد ظهرت أخيراً دراسات كثيرة تناولت جوانب مهمة عن تلك القضية سواء كان ذلك عربياً أم أجنبياً، لكن لم يولِ لحد الآن أحداً دراسة مستفيضة حول وجهة نظر بريطانيا من تلك الأزمة، على الرغم من أنَّ الأخيرة كانت تشاطر الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها وتوجهاتها الخارجية، إذ إنها راقبت بحذر تطورات تلك القضية مع الإسناد المباشر لواشنطن والتي سجلتها تلك الوثائق بذكاء، ولم تستبعد شاردة أو واردة إلا ودونتها تقارير السفراء والممثلين البريطانيين داخل واشنطن وخارجها، ومن هنا جاءت دراستنا

لتسلط الضوء على طبيعة تطورات مفاوضات الإفراج عن الرهائن الأمريكان، علها أنْ تجد لها مكاناً داخل المكتبة العربية .

أزمة الرهائن الأمريكان في ظل تداعيات الحرب العراقية – الإيرانية

ظهرت البوادر الإيجابية في موقف طهران من الرهائن الأمريكان مع بداية شهر أيلول ١٩٨٠، فقد ذكر الرئيس كارتر أنه تلقى بعض الأخبار المفرحة من قبل طهران، بغية الإفراج عن الرهائن مقابل بعض المطالب التي لخصتها طهران بـــ "اعتذار واشنطن لما سببته من اخطاء في تاريخ إيران، وعدم تدخل واشنطن بشؤون إيران الداخلية، وسحب الدعاوى القانونية ضد إيران، واسترجاع ثروة الشاه"[٢٤]، وبهذا الصدد أشار كارتر في ١٧ أيلول ١٩٨٠ بأن مباحثات وارن كريستوفر (Warren Christopher) مع صادق طباطبائي[٢٥] في مدينة بون السويسرية كانت مشجعة نوعاً ما وتوحي للإفراج السريع عن الرهائن[٢٦].

وفي برقية سرية بعث بها هندرسون (Henderson) في ٣ تشرين الثاني ١٩٨٠ إلى وزارة الخارجية البريطانية كتب يقول: "إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تدرس مطالب إيران الأربعة التي رفعها مجلس الشورى الإسلامي التي طالب فيها واشنطن بضرورة تنفيذها كشرط للإفراج عن الرهائن[٢٧].

وفي الصدد نفسه صرح الرئيس كارتر معلقاً على مطالب إيران السالفة الذكر، بأنه لا يوجد هناك اختلاف داخل واشنطن بخصوص تلك المطالب، وأكد بأنَّ سياسة بلاده قائمة على هدفين كانا ملازمين للمرحلة التي كان فيها موظفيهم محتجزين في طهران، خلصَّ الهدف الأول بالدفاع عن شرف الولايات المتحدة الأمريكية، ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط، بينما أكدَّ الهدف الثاني ضمان إطلاق سراح الرهائن المحتجزين داخل إيران بصورة مستعجلة[٢٨].

ويبدو أنَّ مخاوف واشنطن كانت تتركز حول مسألة مطالبة طهران بتزويدها بصفقة الاسلحة التي سبق وأن وقعها محمد رضا شاه مع واشنطن، فقد خبر هندرسون تلك المخاوف عند لقاءه ديفيد نيوسوم (David Newsum) عندما اجتمع به في ٣ تشرين الثاني ١٩٨٠، إذ كتبَّ هندرسون إلى حكومته بأنَّ جل مخاوف واشنطن كانت تتركز حول نقطة

الخلاف مع طهران بخصوص مطالب الأخيرة بصفقة السلاح التي عقدتها واشنطن مع شاه إيران المخلوع، والتي كانت قيمتها تقدر بـــ ١٢ مليار دولار أمريكي، ولم تحدد الإدارة الأمريكية الصيغة النهائية فيما يتعلق بتلك المسألة، وربما شكلت هذه الفقرة بالذات نقطة الخلاف بين طهران وواشنطن آنذاك[٢٩].

ومع ذلك، لم يغفل هندرسون غاية واشنطن من وراء تلك السياسات الملتوية في تعاملها مع طهران، ففي تقريره المسائي بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٨٠ كتبَّ يقول: "إنَّ واشنطن على وفق الدلالات السابقة لا يبدو إنها ترى أيّةُ فائدة سياسية للتصريح بأيّ قرار حتى انتظار رد طهران بخصوص رسالتهم التي سبق وأنْ رفعوها إلى الحكومة الإيرانية، فهم ينتظرون إجابة واضحة من محمد علي رجائي[٣٠] الذي وعدَّ الوفد الجزائري بأنه سيعرض وجهة النظر الأمريكية على حكومته"[٣١]، وفي ملاحظة ذكية لهندرسون رجح في ختام تقريره ان يكون ذلك الأمر عائداً إلى أن جل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية كان منصباً بمسألة الانتخابات الرئاسية وخشيتهم من أن تؤثر مسألة الرهائن في قاعدة الرئيس كارتر واضعاف جمهوره بين الناخبين[٣٢].

وفي هذا النص قراءة دقيقة لِما شخصه السفير البريطاني في واشنطن، إذ كانت منافسة المرشحين للرئاسة الأمريكية على أشدها بين مرشح الحزب الديمقراطي الرئيس كارتر ومنافسه من الحزب الجمهوري رونالد ريغن (Ronald Reagan)[٣٣]، فلا غرو أن تتوجه اهتمامات الإدارة الأمريكية بهذا الشأن وخشيتهم من أن تؤثر قضية الرهائن المحتجزين في طهران على مجرياتها.

وإلى جانب ما تم ذكره، كانت هناك بعض الاهتمامات من قبل الإدارة الأمريكية لإجراء اتصالاتٍ مباشرة مع الإيرانيين، الأمر الذي كان ترفضه طهران، ففي هذا الصدد شخص هندرسون موقف طهران من طلب واشنطن لعقد بعض اللقاءات الشخصية المباشرة، فقد كتب إلى وزارة الخارجية البريطانية بأنَّه تلقى اتصالاً من قبل نيوسوم أحاطه علماً بأنَّ الإدارة الأمريكية تدرك مدى اهتمام الحكومة البريطانية بمسألة الرهائن وأطلعه بأن حكومة

الرئيس كارتر تتطلع لإجراء بعض اللقاءات المباشرة مع ممثلي الحكومة الإيرانية، لكنَّ الأخيرة رفضت ذلك الأمر، وأصرت على أنْ تكون اللقاءات من خلال الوسطاء الجزائريين(٣٤).

وفي إشارة بالصدد ذاته، أوضح هندرسون في برقيته بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٨٠ مدى التعقيدات التي شهدتها مرحلة المفاوضات بين طهران وواشنطن، ففي نصٍ اقتبسه من تصريح لـــ "غاري سيك" (Gary Sick) بهذا الخصوص، أكدَّ بأنَّ الأخير قد رجحَّ مسألة ظهور بعض التعقيدات على الموقف الإيراني، ولا سيما أنهم –أي الأمريكيين– قد لمسوا بعض التصلب من جانب واشنطن فيما يتعلق بمسألة الصفقات العسكرية، فعلى لسان غاري سيك، كتبَّ هندرسون بأنَّ رسالة محمد علي رجائي التي نقلها في اليوم نفسه –أي ٤ تشرين الثاني من العام نفسه– تحمل في طياتها بعض التعقيدات القانونية، وختم هندرسون برقيته بما رجحه غاري سيك معتقداً بأنّ الازمة الإيرانية – الأمريكية تنبأ على أنّها ستطول، لا سيما أنّ تلميحات طهران توحي بأنَّ رفض واشنطن لطلباتها ستضطرها إلى تقديم الرهائن للمحاكمة أمام محاكم طهران، الأمر الذي سيولد بلا شك ردود أفعال أمريكية بعيدة عن التعقل(٣٥).

وإذا كانت تقارير هندرسون قد عكست مدى الاهتمام البريطاني بمسألة الرهائن، فقد جسدت برقية سرية بعث بها موبرلي (Moberly) ، أحد موظفي الخارجية البريطانية في سفارتهم بواشنطن، مدى ذلك الاهتمام، إذ نقلَّ الأخير في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٠ إلى هندرسون وجهة نظره الواجب على حكومته اتباعها إزاء الحرب الدائرة بين العراق وإيران منذ أيلول ١٩٨٠(٣٦)، في ضوء صفقة أمريكية إيرانية محتملة للإفراج عن الرهائن، ولم ينس موبرلي أنْ أطلع حكومته بأنّ لجنة في وزارة التخطيط ووزارة التنمية البريطانية قد أعدّت مسودة قرار يتعلق بسياسة بريطانيا تجاه إيران خلال تلك المرحلة، مؤكداً في الوقت نفسه بأن هذه المسودة قد أضيفت لها بعض التعديلات من قبل السيد بولارد (Bullard)، المتخصص بالشأن الإيراني في سفارة بريطانيا بواشنطن(٣٧).

كانت مسودة ذلك القرار تهدف إلى إقامة نوع من التوازن في علاقة بريطانيا مع العراق وإيران، مع اعطاء أولوية لعلاقة بريطانيا مع العراق، والتمسك بقدر الامكان بمسألة

الحيادية، ولم تستبعد مسودة هذا القرار مسألة الاخذ بعين الاعتبار وجهات نظر المستشارين القانونيين بشأن النقطة الأخيرة.

ويبدو أن مسودة قرار لجنة وزارتي التخطيط والتنمية البريطانية قد حملت في طياتها بعض التناقض، ولم تعط وجهة نظر ثابتة تجاه العراق وإيران، فهي أكدت على مسألة التوازن في التعامل مع طرفي النزاع في الفقرة الأولى، لكنها ناقضت الفقرة نفسها في النقطة الثانية عندما أكدت على إعطاء الأولوية للعراق في علاقاتها الخارجية، فهي في هذا التأكيد تنفي ما جاء في الفقرة الأولى التي تؤكد على ميلها الايجابي نحو العراق، في حين ترجع وتخول الاخذ بوجهة نظر المستشارين القانونيين بتحديد نوع تلك العلاقة ومسألة الحيادية تجاههما، ولا يستبعد أن تكون تلك التناقضات نابعة من تطورات القضايا الدولية وتداعيات الحرب العراقية الإيرانية خلال تلك المرحلة.

وتابعت تقارير وزارة الخارجية البريطانية تطورات مسألة الافراج عن الرهائن من جديد، ففي مذكرة سرية حملت توقيع السيد هيتش **(Hitch)** في ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٠، كتب فيها بأنَّ هناك بعض التطورات في قضية الرهائن الأمريكان، ورجح أحتمالية اطلاق سراح المحتجزين سريعاً، لكنه لم يحدد موعد ذلك الأمر، وأكد بأنَّ وارن كريستوفر، مساعد وزارة الخارجية الأمريكية قد صرّح عن زمن وصوله إلى الجزائر بهذا الخصوص في اليوم نفسه، بغية إجراء المحادثات السرية مع الوسطاء الجزائريين الذين خولوا بنقلها إلى طهران(٣٨).

وقد أكد هندرسون ذلك الأمر في برقيته السرية التي بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٠(٣٩)، أشار فيها إلى أنَّ الصحف الأمريكية تناقلت خبر سفر وارن كريستوفر إلى الجزائر على رأس وفد أمريكي رفيع المستوى، من أجل إجراء بعض المباحثات بخصوص الرهائن، وتوضيح موقف واشنطن من قرارات مجلس الشورى الإيراني التي كان من المتوقع أنْ يحملها معه الوفد الجزائري الوسيط في القضية بين البلدين(٤٠).

ورداً على سؤال حول الرهائن في مؤتمر صحفي عقد في ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٠، أجاب الرئيس كارتر قائلاً: "إنّ الأمر منوط بالإيرانيين الأن...، أعتقد بأنّ إجابتنا كانت كافية، وأعتقد بأنّ المقترح الإيراني كان سبباً في تلك الاختلافات..."[٤١].

ومهما يكن من أمر، فإنَّ الرد الإيراني على ما نقله الوفد الجزائري من توضيحات واشنطن، جاء سريعاً، ففي تاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٠ وصلّ الوفد الجزائري إلى واشنطن وفي جعبته مطالب الحكومة الإيرانية ووجهة نظرها بخصوص الرد الأمريكي الأخير، وأوحت جميعها بأنَّ طهران متمسكة بمطالبها الأربعة المتعلقة بإعادة أموال إيران وارصدتها المحتجزة في المصارف الأمريكية، وإلغاء العقوبات التي سبق وأنْ فرضتها الإدارة الأمريكية على إيران[٤٢]، فضلاً عن تعهد واشنطن بعدم تدخلها بشؤون إيران الداخلية، وسحب الدعاوى القانونية ضد إيران، واسترجاع ثروة الشاه[٤٣].

وبالمقابل، غادر وارن كريستوفر واشنطن متوجهاً إلى الجزائر في ١ كانون الأول ١٩٨٠ ليعرض رد حكومته على الوفد الجزائري المخول بنقله إلى طهران، وإعطاءهم توضيح أكثر حول موقف الإدارة الأمريكية من مطالب الحكومة الإيرانية[٤٤]، ويبدو أنَّ مسألة الصفقة العسكرية التي سبق وأن عقدتها طهران وواشنطن في زمن الشاه كانت النقطة الأكثر خلافاً بين الدولتين، على الرغم من وجاهة مطالب طهران الأُخرى –بحسب رأي واشنطن.

وفي غضون تلك الأوضاع المضطربة، أعطى محمد علي رجائي، رئيس الوزراء الإيراني، في تصريح له بعض التفاؤل الحذر لواشنطن، فقد أعلن رجائي في ذلك التصريح أنه علمَّ من آية الله الخميني بأنه بات مقتنعاً بعدم جدوى بقاء الموظفين الأمريكيين محتجزين في إيران، ولا سيما أنّ بقائهم سيزيد من عزلة إيران دولياً، فضلاً عن أنه سيكلفها الشيء الكثير، ومن هنا أعتقد صانعوا القرار الأمريكي بأنّ مسألة الرهائن أخذت طريق الانفراج، وباتت لا تشكل آيّة إثارة سياسية داخلية، كما اعتقدوا بأنّ الأسباب الداخلية لإيران التي دفعت الطلاب للقيام بمهاجمة السفارة قد فرغت من محتواها، ومن ثُمَّ فإنَّ أي إتفاق مع رجائي ستكون له أرضية أكثر صلابة من المحاولة مع أبو الحسن بني صدر[٤٥] وصادق قطب زاده[٤٦] اللذين سبق لواشنطن

أنْ عقدت عليهم الآمال لحل القضية[٤٧]، ولعل اعتقاد واشنطن كان نابعاً من إنَّ رجائي كان أوفر حظاً من سابقيه ولا سيما أنه كان يتعامل مع القضية بحذر أكبر مما قام عليه بني صدر وقطب زاده، ولم يقم بأغلاط ما قام به قطب زاده عندما نسبَّ وجهة النظر الإيرانية إلى شخص آية الله الخميني، والتي لاقت الإنكار من قبل الجهات المقربة من آية الله الخميني.

ومع الإنفراج الضمني للمفاوضات الإيرانية – الأمريكية إلا أنه ظهرت بعض التصرفات التي عكرت من مزاج الطرفين، فقد عمدت طهران إلى نشر جميع المراسلات التي أُجريت مع الولايات المتحدة الأمريكية في الصحف الإيرانية بتاريخ ٢١ كانون الأول ١٩٨٠، فما كان من واشنطن إلا الرد بالمثل فعمدت في اليوم التالي –أي في ٢٢ كانون الأول ١٩٨٠– إلى نشر رسائل طهران في صحيفة نيويورك تايمز **(New York Times)** بعددها الصادر في ٢٢ كانون الأول ١٩٨٠[٤٨]، ولا نبتعد عن الواقع كثير إذا ما قلنا بأنَّ تلك التصرفات جاءت كإحدى الوسائل الضاغطة من كلا الطرفين على الطرف الآخر.

ومما زاد في الطين بلة، ما صرح به "إد موسكي"**(Ed Muskey)** ، وزير الخارجية الأمريكية، في لقاءٍ أجرته معه قناة **(NBC)** ضمن برنامج "ميت ذا بريس (**Meet the Press**)" في اليوم السابق لمقال الصحيفة –أي في ٢١ كانون الأول ١٩٨٠– إذ وصفَّ المطالب التي رفعتها طهران بأنها تفتقد للعقلانية وتتطلب خطوة أمريكية تتعدى سلطة الرئيس[٤٩]. وهذا يعطي انطباعاً شخصياً بأنَّ المطالب الإيرانية كانت تعجيزية بالنسبة لوزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تتفق عما صرحَّ به الدبلوماسيون الأمريكيون عندما أوضحوا بأن طهران باتت تسعى من أجل إنهاء القضية، حتى تتفرغ للحرب مع العراق.

وفي المقابل، أكد هندرسون في برقية له بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٨٠ بأنَّ صلابة الموقف الإيراني لا يعطي التفسير الكافي لإدارة الرئيس كارتر بأنها ستلغي المفاوضات نهائياً مع طهران وإنها ستترك الأمر للإدارة الجديدة التي ستتولى مهامها في كانون الثاني ١٩٨١، بل أنَّ إدارة الرئيس كارتر لا تزال ساعية من أجل إنهاء الأزمة

وأنَّ المطالب الإيرانية لا زالت قيد الدراسة في واشنطن، ولا يستبعد أن تقدم حكومة الرئيس كارتر بعض التنازلات مقابل الحصول على نتائج إيجابية للإفراج عن الرهائن(٥٠).

وضمن متابعته للموضوع، كتب هندرسون في ٢٣ كانون الأول ١٩٨٠ إلى حكومته افتتاحية ما جاء في صحيفتي نيويورك تايمز الأمريكية وواشنطن بوست (Washington Post) اللتين عكستا خيبة الأمل والاشمئزاز الذي أثاره الرد الإيراني الأخير على رسالة واشنطن التي حملها الوفد الجزائري في بداية كانون الأول من العام نفسه(٥١).

ولأهمية ما جاء في افتتاحية صحيفة نيويورك تايمز نسوق بعض ما جاء فيها، إذ كتبت الصحيفة في عددها الصادر في ٢٣ كانون الأول ١٩٨٠ تقول: "إنَّه يجب على الإدارة الأمريكية أنْ تتخلى عن المساومة بأشمئزاز"(٥٢)، ووصفت الرد الإيراني الأخير بأنه "ليس مخيب للآمال فقط، بل إنه مقرف ومهين بحق الأمريكان"(٥٣).

والأنكى من ذلك، افترضت كلتا الصحيفتين بأنه لا يوجد أمام إدارة الرئيس كارتر ما تستطيع القيام به من أجل اطلاق سراح الرهائن، وعليه البحث عن سبلٍ أخرى لتحقيق ذلك، وفي مكان أخر أثنت على الرئيس كارتر لقيامه بالتفاوض مع الإيرانيين بغية المحافظة على شرف الولايات المتحدة الأمريكية(٥٤).

وذيّلَ هندرسون مذكرته السابقة باقتباس من حديث للمتحدث باسم الخارجية الأمريكية الذي وصف حال الرهائن الأمريكان وصحتهم داخل إيران، فقد أكد المتحدث باسم الخارجية في أحدى جوانب تصريحه بأنَّ الرهائن بصحة جيدة ويمكثون في فنادق فخمة، لكنه ناقض نفسه في فقرة ثانية عندما استنكر عمل الحكومة الإيرانية بوضع بعض الرهائن بسجون انفرادية يفتقرون فيها لأقل متطلبات الرعاية والمسؤولية التي كان يتوقعها المجتمع الدولي من إيران(٥٥).

وعلى أية حالٍ، يبدو واضحاً تعارض النص الثاني مع ما جاء في الفقرة الأولى من ذلك التصريح والذي يؤكد على الحالة الجيدة التي كان يعيشها المحتجزون، ولا يستبعد أنْ تكون وزارة الخارجية الأمريكية قد رغبت بأنْ تعطي انطباعاً جيداً لعوائل المحتجزين في إيران حتى لا

تثير المشاكل الداخلية ضدهم، ولا سيما أنَّ البلاد كانت تخوض غمار حرب المنافسة الانتخابية على الرئاسة الأمريكية، كما إنها أرادت في النص الثاني أن تدين إيران دولياً وتكسب عطف الرأي العام العالمي إلى جانبها وبذلك تحقق ما كانت تصبو إليه بتوجيه أصابع الاتهام ضد إيران وتزيد من عزلتها الدولية.

وعلى الرغم من ذلك، حاولت وزارة الخارجية الأمريكية أنْ تتفادى ذلك الخطأ الذي أخذت تتناقله وسائل الأعلام الأمريكية، فقد أكدت الخارجية ببيان رسمي لها بأنَّ ما حمله مقال المتحدث باسم الوزارة حول صحة الرهائن جاء بشكل جزئي من معلومات تم الحصول عليها من خلال بعض الرسائل المرسلة إلى عوائل الرهائن، إذ أوضحت البعض منها بأنَّ الرهائن في حالة جيدة ويقطنون في فنادق من الدرجة الأولى، بينما أكدت بعضها على أنَّ هناك البعض منهم يعاني من أمراض ولا يجدون لها العلاج الكافي أو العناية المطلوبة على حد تعبيرهم(٥٦).

وإزاء تلك الاعتبارات المتداخلة، برزت تداعيات أُخرى فرضت نفسها على مسرح القضية، فمع حلول نهاية العام وأعياد رأس السنة التالية سمح الإيرانيون للسفير البابوي بوغنيني (Bugnini) من أجل القيام بالطقوس المسيحية لبعض الرهائن في ٢٥ كانون الأول ١٩٨٠، وقد نشرَّ التلفزيون الإيراني تلك المراسيم التي نقلها التلفزيون الأمريكي بدوره، وظهر خلاله ٤٣ فرداً من أعضاء السفارة المحتجزين، بينما أمتنع الـ ٩ البقية عن الظهور أمام الأعلام لأسباب شخصية امتنعوا عن الافصاح عنها حينذاك(٥٧).

وقد تزامن ذلك الأمر مع إجراء جديد تمثل بعودة الوسطاء الجزائريين من طهران في ٢٧ كانون الأول ١٩٨٠، وقد تمكن هؤلاء من رؤية الرهائن جميعهم، وبدورهم نقلوا أخبار تلك اللقاءات إلى واشنطن، إذ التقوا مع وزير الخارجية الأمريكي إد موسكي (Ed Muskey)، وكذلك مع وارن كريستوفر في ٢٨ كانون الأول من العام نفسه، ثُمَّ انتقلوا بعد ذلك إلى كامب ديفيد للقاء الرئيس كارتر واطلاعه على وجه النظر الإيرانية بخصوص الرد الأمريكي(٥٨).

وبهذا الصدد كتبت صحيفة نيويورك تايمز تقريراً في عددها الصادر في ٢٧ كانون الأول ١٩٨٠ عرضت فيه مطالب محمد علي رجائي التي عرضها على الوسطاء الجزائريين، وذكرت الصحيفة إنَّ مطالب إيران تلك لا تختلف في جوهرها عن المطالب السابقة باستثناء بعض التعديلات الطفيفة التي طالبت بها طهران، وهي تحويل قرابة ٩ مليار دولار أمريكي من الاصول الإيرانية المجمدة، كإبداء حسن نية من قبل الأمريكان مع إبقاء الرهائن حتى إكمال المطالب الأُخرى(٥٩). وكان مضمون تلك الفقرة بالشفرة السياسية هو ضمان إيران لمدى مصداقية واشنطن وتنفيذها للمطالب الإيرانية.

وعلى الرغم من أنَّ المطالب الإيرانية الأخيرة قد لاقت بعض الاستحسان بين الاوساط السياسية الأمريكية، إلّا إنَّ مرشح الرئاسة الجمهوري رونالد ريغن (Ronald Reagan) عبرَّ في تصريح له أمام مراسلي الصحف الغربية في كاليفورنيا(California) بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٨٠ واصفاً محتجزي الرهائن بأنهم لا يختلفون عن مرتكبي الجرائم والخطف الذين انتهكوا القوانين الدولية، وراح إلى أبعد من ذلك عندما أعلن في اليوم التالي عن رفضه لدفع أيّة غرامات أو أموال كفدية عن الرهائن، ووصف حكام طهران بالبرابرة(٦٠)، لأنهم – بحسب اعتقاده– لا يفهمون القانون الدولي، ولا يعيرون الاتفاقيات الدولية أيّة اهتمام بل أنهم ضربوا بها عرض الحائط عندما اقترفوا جريمة احتلال السفارة الأمريكية في طهران(٦١).

ويبدو أنَّ حالة من التنافس بين واشنطن وطهران قد برزت بشكل واضح يوم ٢٨ كانون الأول، إذ عمدت الإدارة الأمريكية في ذلك اليوم إلى نشر النص الكامل للرسائل التي بعثت بها إلى طهران عن طريق الوسطاء الجزائريين، رداً على ما قامت به الحكومة الإيرانية التي أقدمت على نشر مراسلاتها مع الأمريكان قبل يوم تقريباً عما فعلته الإدارة الأمريكية –أي في ٢٧ كانون الأول من العام نفسه– .

ومع تقدم المفاوضات بين الطرفين، إلّا إنَّ بعض الشكوك كانت تراود الأمريكان بخصوص التوصل إلى اتفاق نهائي مع طهران، أو على أقل تقدير الإفراج عنهم مع بداية العام الجديد، فقد كتب السفير البريطاني هندرسون إلى حكومته بأنه تلقى معلومات عن طريق وارن

كريستوفر (Warren Christopher) أطلعه فيها على شكوكه من التوصل إلى تسوية قبل يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١ على الرغم من استمرار مفاوضات الوفد الجزائري مع طهران[٦٢].

وعلى الغرار نفسه، ذكر سيمونز(Simmons) ، مستشار السفارة الأمريكية في لندن، إنَّ واشنطن تدرس احتمال فرض عقوبات جديدة على إيران في حال فشل مساعي الوساطة الجزائرية، كما إنَّ تصريحات القادة الإيرانيين بخصوص محاكمة الرهائن إذا لم تستجب واشنطن إلى طلباتهم، دفعت الإدارة الأمريكية إلى الطلب من ممثليها في الدول الغربية بأن تتهيأ إلى اتخاذ خطوات جدية تجابهة أيّ خطوة تبدر عن إيران بذلك الاتجاه، وتأكيدها لهم بأنها ستواجه بردة فعل حادة من قبل واشنطن، وتأكيداً لموقف الحكومة المساند للأمريكان بهذه المسألة قدّمَ البريطانيون تعهداتهم للوقوف بجانب واشنطن في تلك المحنة –بحسب تعبيرهم– فقد أكدت الحكومة البريطانية استمرارها في تأييد قرار فرض العقوبات الاقتصادية على إيران حتى يتم الإفراج عن جميع الرهائن[٦٣].

وهكذا يصح القول، بإنَّ أزمة الرهائن الأمريكان قد غيرّت من مسار التاريخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، وأدت إلى تسمم العلاقات بينها وبين إيران. لكن، ذلك التحول في تاريخ العلاقات بين البلدين كانت له بعض المؤثرات الخارجية التي أثرت في تحديد مساره، فمع اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية في أيلول ١٩٨٠، أخذت مسألة الرهائن تأخذ نوعاً من الانفراج النسبي من جانب إيران، فلا يستبعد أن تكون الأخيرة قد أدركت عزلتها الدولية جراء تلك القضية، وخطورة موقفها إزاء الحرب، وتقدم العراق خلال الأشهر الأولى من الحرب–كما أسلفنا– الأمر الذي دفعها إلى إعادة النظر في سياستها المتشددة تجاه واشنطن، وأبدت نوعاً من الليونة في مطالبها التي سبق وأن حددتها في بداية الأزمة، ولا سيما أنَّ المبرر لها قد زال بوفاة الشاه في تموز ١٩٨٠[٦٤]، الذي زعم فيه الإيرانيون بأنه السبب الرئيس الذي دفعهم لذلك العمل[٦٥].

ومن هنا يمكن أن نحدد الدوافع الرئيسة وراء ذلك النهج الجديد في السياسة الإيرانية، فمنذ أن سافر محمد علي رجائي إلى نيويورك في ٢٠ تشرين الأول ١٩٨٠ أدرك مدى عزلة إيران دولياً[٦٦]، فمن وجهة نظر تاريخية يسهل رؤية النتائج المأساوية لتلك الرحلة التي قضاها رجائي في نيويورك والجفاء الذي لقيه من المجتمع الدولي، الأمر الذي لم يغفله رجائي مطلقاً بل كان أكثر من بقية الإيرانيين ادراكاً لذلك الموقف.

وأمام تلك البواعث الجديدة في الموقف الإيراني، أبدت الإدارة الأمريكية رغبتها الأولية لتقديم بعض المعدات العسكرية التي طلبتها طهران، والتي سبق لحكومة الشاه أن عقدت صفقتها مع الجانب الأمريكي، لكن الخشية من أن يثير ذلك الأمر بعض الشكوك بين دول الخليج العربي وكذلك العراق لم ترسل تلك الأسلحة إلى إيران آنذاك[٦٧].

وعلى الرغم من أنَّ مفاوضات الإفراج عن الرهائن قد جرت في زمن الإدارة السابقة ونقصد بها إدارة الرئيس جيمي كارتر، إلا أنَّها قد سجلت لصالح الإدارة الجديدة، فما أن أدى رونالد ريغن **(Ronald Reagan)** اليمين الدستوري في واشنطن، أعلنت طهران خبر الإفراج عن جميع الرهائن المحتجزين لديها في كانون الثاني ١٩٨١[٦٨]، لذا شعرت إدارة الرئيس ريغن بنشوة ذلك الانتصار[٦٩]، وعدته بداية لمرحلة من الانفراج السياسي للعلاقات بين البلدين، إلا أنَّ ذلك الاعتقاد لم يتحقق كما كانت تتصوره واشنطن، فقد ظلت الحكومات الإيرانية تنظر إلى السياسة الأمريكية نظرة ازدراء، ولم ترغب بمد الجسور معها[٧٠]، واستمر وصف آية الله الخميني لها بالشيطان الأكبر، الأمر الذي لم يترك مجالاً للتودد الأمريكي الإيراني آنذاك[٧١].

الخاتمة

يتضح من سياق البحث أن الموقف البريطاني من المفاوضات التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية كانت لجانب الأخيرة ولم يفترق عن المسار الذي سارت عليه واشنطن طوال المرحلة منذ الاعتقال وحتى الإفراج، وهذا الأمر نابع من السياسة المتبعة من قبل حكومة لندن

طوال الحقب السابقة التي تجاري بها سياسة البلدين الاستعمارية في استغلال البلدان ونهب خيراتها.

منذ الوهلة الأولى، كانت قرارات لندن تزيد من الخناق على طهران بغية الخضوع لما كانت تريده واشنطن، لكن تلك القرارات لم تجد لها الاذان الصاغية لدى حكام إيران، على الرغم من الوساطات الكثيرة التي بعثتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى هناك.

يتضح من خلال الوثائق البريطانية أن ممثلي السفارة البريطانية في واشنطن أولوا اهتماماً كبيراً بمسألة الرهائن، فقد كانت التقارير تبعث إلى لندن بأدق التفاصيل، وربما حوت في أغلب الأحيان على ما كانت تتناقله الصحافة الأمريكية والقنوات الإذاعية والتلفزيون الأمريكي أيضاً.

واخيراً يمكن القول أنَّ ما أتبعته بريطانيا في ذلك الخصوص لم ينجح في تحقيق المبتغى، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها في ذلك المنوال، وربما يرجع الأمر إلى نظرة الازدراء التي كانت تنظر بها طهران إلى البريطانيين أيضاً بوصفهم من كانوا وراء الويلات التي شهدتها بلادهم طوال الحقب المنصرمة.

الهوامش

(١) شكلت سنوات الحرب العالمية الثانية بداية المجال العملي لانبثاق مصالح الأمن القومي الأمريكي وهي القاعدة التي أصبحت المقياس النهائي في صياغة القرار الأمريكي وفي تحديد موقف الإدارة الأمريكية. فقد دفعت الحرب الباردة –فيما بعد– الولايات المتحدة الأمريكية إلى إلا تدرك خطورة وقوة أعدائها فحسب، بل أيضاً أهمية أصدقائها.

(٢) حول المساعدات العسكرية الأمريكية للاتحاد السوفيتي أثناء الحرب العالمية الثانية. يراجع: عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠٠٦.

(٣) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سحبت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها من إيران، ثم تبعتها بريطانيا في ذلك المنوال بينما امتنع السوفييت عن ذلك، ومن هنا يمكن القول أنَّ الجهود التي بذلتها واشنطن لتخليص إيران من قبضة النفوذ الاجنبي جديرة بالثناء من الناحية النظرية، لكنها من الناحية العملية جلبت المصائب لإيران فيما بعد. لتفاصيل أكثر. يمكن الرجوع إلى:

Mehran Kamrava, The Modern Middle East A Political History since the First World War, London, 2005, P.142 ff; John Marlowe, , Iran: A Short Political Guide, New York, 1963, P.79ff.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع. يمكن الرجوع إلى:

Memoirs by Harry's Truman, Years of Trial and Hope, Vol. 2, Doubleday & Company, INC., Garden City, N.Y., 1956, P.93ff; Barry Rubin, Paved With Good Intentions The American Experience and Iran, New York, Penguin, 1980, P.29 ff; John Marlowe, Op, Cit., P.79.

(٥) للتفاصيل. يراجع: آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب، ٢٠٠١؛

Foreign Relations of the United State (F.R.U.S.), Clandestine Service History: Overthrow of Premier Mossadeq of Iran November 1952- August 1953, Washington, June 18, 2000, Pp. 5-194; Michal Alagierski, The Foreign Policy of the USA and Great Britain Towards Iran During the Years 1951-1953, Journal of Social Sciences April 2014, No:31, Pp..333-334; Hakimeh Saghaye-Biria, United States Propaganda in Iran 1951-1953, Master of Thesis, University of Houston, 2002, Pp.47-74; Barry Rubin, Paved With Good Intentions The American Experience and Iran, New York, Penguin, 1980, Pp. 54-90; Stephen Kinzer, All the Shah's men: an American coup and the roots of Middle East terror, New Jersey, 2003, Pp.99-101.

(٦) الكونسورتيوم: تسمية أطلقت على الاتفاق الجديد بين شركات النفط العالمية وإيران في أيلول ١٩٥٤، وضمّ الكونسورتيوم ١٤ شركة أمريكية، وواحدة بريطانية، وأخرى فرنسية، فضلاً عن الشركة الهولندية – البريطانية، ويذكر أنّ أول من ابتدع وحدة الكونسورتيوم ، المستشار الأمريكي المهتم بشؤون النفط هربرت هوفر، ولقد حُددت نسبة الشركات الامريكية في ضوء ذلك الاتحاد بـــ٤٠% من نسبة الشركات الاخرى. ينظر: فؤاد روحاني، تاريخ اوپک، ترجمه: منوجهر روحاني، شركت سهامي كتابهاى جيبى، تهران ١٣٥٣ش، ص١١٩؛

Lord Kearton , The Oil Industry, Some Personal Recollections and Opinions , London, 1985 , P.6 .

(٧) ايرج ذوقى، مسايل سياسى و اقتصادى نفت ايران، چاپ هفتم، دانش پرور، تهران، ١٣٨٧ ش، ص٢٩٣؛

(٨) في تقارير رفعت من وكالة المخابرات المركزية بتاريخ ١٣ و ١٧ أب ١٩٥٣ –أي قبل الاطاحة بحكومة مصدق بأيام– ناقش رجال المخابرات المركزية الخطط البديلة في حال عدم نجاح خطتهم الموضوعة، وقد حذفت من تلك التقارير بعض أسماء الشخصيات التي من المحتمل انها مضطلعة بتنفيذ تلك المهمة. يراجع:

Report from: Mr. Dulles, Gen. Cabell (part of mtg.), Mr. Amory, Col. White, Messre, Sheldon (part of mtg.), Wednesday, 13 August 1953, P.134; General Cabell, Messrs. Wisner, Amory, Colonel white, Messrs. Kirkpatrick, Helms, Sheldo, Monday, 17 August 1953, P.25.

(٩) جون كندي ١٩١٧ – ١٩٦٣: هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بتاريخ ٢٩ أيار ١٩١٧ في مدينة بروكلاين ماساشوسيت **Boston Masitshusat** الأمريكية، وأكمل دراسته في جامعة هارفارد **Harvard** عام ١٩٤٠، ليتطوع بعدها في الاسطول الأمريكي عام ١٩٤٣، واشترك بالحرب العالمية الثانية، مثّل ولاية ماساتشوستس للمدة ١٩٤٧ –١٩٦٠ كسيناتور في الكونغرس الأمريكي، ثم انتخب للرئاسة كمرشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٦٠ والتي واجه فيها خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون **Richard Nixon**، استمر في الحكم للمدة ١٩٦١ – ١٩٦٣ اغتيل بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ في مدينة دلاس **Dulles** بولاية تكساس على يد شخص متطرف يدعى لي هارفي اوسولد **Lee Harvey Oswald**. ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 1, 4 Edition, New York, 1973, p. 220.

وللمزيد من التفاصيل. ينظر: أمينة داخل شلش التميمي، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، ٢٠٠٨، ص٨ – ٦٧؛ أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٦، ص٢٤٤ – ٢٥٠؛ نايجل هاملتون، القياصرة الأميركيون – سِيَر الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص ص١٩٥–٢٤٨.

([10]) **Saeid Naji and Jayum A. Jawan, Role of the Persian Gulf's Oil in the US Geopolitical Codes during the Cold War Geopolitical Order, International Journal of Humanities and Social Science Vol. 1 No. 5; May 2011, P.212.**

([11]) ريتشارد نيكسون ١٩١٣–١٩٩٤: وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية . ولد بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩١٣ في مدينة يوربا ليندا **Yorba Linda** بولاية كاليفورنيا الامريكية، وأكمل دراسته في جامعة دوك **Duc** عام ١٩٣٧، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين ١٩٦٩ – ١٩٧٤، إلا أن اشتراكه في فضيحة ووترغيت **Watergate** اضطر إلى التنازل عن العرش عام ١٩٧٤. توفي بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٩٤. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص ص٢٦١ – ٢٦٩؛ نايجل هاملتون، المصدر السابق، ص ص٣١١–٣٦٥؛

The Encyclopedia Americana, The Intonation Reference Work, Printed and Boundoy Book Manufacturing Division, Vol.20, U.S.A,1996, p.390.

([12]) للتفاصيل عن العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام ١٩٧١. يراجع: خليل علي مراد، الولايات المتحدة، النفط، وأمن الخليج العربي في السبعينات، مجلة الخليج العربي، مج١٤، ع١، جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص١٨.

([13]) وهو الاعتماد على إيران والعربية السعودية في حفظ أمن الخليج العربي. للاطلاع أكثر . يمكن الرجوع إلى : جواد كاظم حطاب الشويلي، مبدأ نيكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩–١٩٧٩، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص ص٨٣–١١٦؛

Darrel L. Gaoler, The Nixon Doctrine Is There A Role for The US Armey? A Monograph, US Armey War College Carlisle Barracks, Pennsylvania 5 June 1973, Pp.10-58 .

([14]) لتفاصيل أكثر. راجع:

Seyed Mohsen Mirhosseini and Sarvinder Kaur Sandhu, The Role of Iran Regarding the U.S. Security Systems in the Persian Gulf Region, Cross-Cultural Communication, Vol. 6, No. 4, 2010, p. 123; Andrew Scott Cooper, Fateful Consequences: U.S.-Iran Relations During The Nixon and Ford Administrations, 1969-1977, A thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy 2012, P.48; Roham Alvandi, Nixon, Kissinger, and the Shah: The Origins of Iranian Primacy in the Persian Gulf, Diplomatic history, 36 (2), 2012, ISSN 1467-7709, P.345.

([15]) جيمي كارتر **James "Jimmy" Carter** : وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في مدينة بليتر **Plains** التابعة لولاية جورجيا **Georgia** الأمريكية بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٤، وبعدها أكمل دراسته في جامعة كاليفورنيا **California**، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ للدورة ١٩٦٣ – ١٩٦٦، كما أصبح حاكماً على ولاية جورجيا خلال المدة ١٢ كانون الثاني ١٩٧١ – ١٤ كانون الثاني ١٩٧٥. شغل منصب الرئاســـــة للمدة ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧

– ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١، وقد منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢. للمزيد. ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص ص٢٧٥ – ٢٨١؛ نايجل هاملتون، المصدر السابق، ص ص٤٢٧–٤٧٧.

([16]) F.R.U.S., Cable, American Embassy Tehran to State Department, "Shah's Illness," October 21, 1979, Pp.443-444.

وعلى الرغم من محاولات بعض صناع القرار الخارجي في أمريكا على اقناع الرئيس كارتر للسماح بدخول شاه إيران المخلوع للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الرئيس كارتر ظلّ رافضاً لذلك الأمر لمدة طويلة حتى تم إقناعه بقبول ذلك القرار. بخصوص هذا الموضوع. يراجع:

Roxane Farmanfarmaian, Passionate Constructions: Democracy and Islam in Anglo-American Relations with Iran 1979-1989, This dissertation Doctor of Philosophy, Centre of International Studies and Murray Edwards College University of Cambridgr, 2008, P.124.

([17]) كان مطلبهم الرئيس هو إعادة تسليم الشاه ليحاكم عن جرائمه داخل إيران، فضلاً عن إعادة أموال إيران التي هربت إلى الخارج إبان احداث الثورة، وتعهد واشنطن بعدم التدخل بشؤون إيران الداخلية.

([18]) Foreign and Commonwealth Offices(FCO), Attorney General's Chambers, Law Officers' Department, Royal Courts of Justice,400/79/371, London, 13 December 1979, P.2ff.

وثائق وزارة الخارجية والكومنولث البريطانية وسنرمز لها اختصاراً FCO .

([19]) للمزيد من التفاصيل عن تلك الازمة. يمكن الرجوع إلى:

Iran's seizure of the United States embassy : hearings before the Committee on Foreign Affairs, House of Representatives, Ninety-seventh Congress, first session, February 17, 19, 25, and March 11, Washington, 1981, P. 68; FCO, International Court of Justice, 15 December 1979, General List, No. 64: Case Concerning United States Diplomatic and Consular Staff in Tehran, (United States of America V. Iran), Request For The Indication of Provisional Measures, P.1ff.

([20]) FCO, Telegram: From Mr. Hannay To Mr. J. C. Moberly, Iran: Possible Chapter VII Action, No,331, 13 December 1979, P. 33-36.

([21]) FCO, Telegram, U.S. / Iran: Meeting With Gotbzadeh, No.4283, Info Priority Tehran, 19 December 1979, P.32.

([22]) Gawdat Bahgat, United States-Iranian Relations: The Terrorism Challenge, Indiana University, 2009, P.95; Simen Staff Bakken, Op. Cit., P.117.

([23]) كورت فالدهايم: ولدَّ في النمسا عام ١٩١٨بنواحي إحدى القرى المحيطة بالعاصمة فيينا وتحديداً في قرية فوردرن، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة كلوسترنويبورغ، ودرس الحقوق في جامعة فيينا التي تخرج منها عام ١٩٣٩، وأصبح بعدها وزيراً للخارجية ١٩٦٨–١٩٧٠، ثم ترأس وكالة الطاقة الذرية عام ١٩٧٠، وبعدها شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة ١٩٧٢–١٩٨٢، وانتخب رئيساً للنمسا ١٩٨٦–١٩٩٢. للتفاصيل. يراجع: كورت فالدهايم، مذكرات "أربعون عاماً في مسرح السياسة الدولية"، تعريب: عيسى بشارة، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ط٢، عمان، ١٩٩٦، ص ص٢٣–٣٥؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط٤، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ص٤٥٦–٤٥٧.

([24]) Tyler Q. Houlton, The Impact of The 1979 Hostage Crisis in Iran on The U.S. Presidential Election of 1980, Master of Arts in Liberal Studies - The Graduate School of Arts and Sciences Georgetown

University, Washington, 2011, P.59; Krysta Wise, Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations, " Legacy" Southern Illinois University Carbondale , Vol. 11: Iss. 1, Article 2 , 2011, P. 11.

(٢٥) صادق الطباطبائي: ولدّ في مدينة قم عام ١٩٤٣، وأكمل دراسته الثانوية هناك في عام ١٩٦١، ثم سافر بعدها في عام ١٩٦٢ إلى ألمانيا لإكمال دراسته الجامعية فيها، فحصل على شهادة الهندسة الكيميائية في عام ١٩٦٩ ، وبعدها نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية، وبعد انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ عاد طباطبائي إلى إيران، وتسنم العديد من المناصب الحكومية منها: وزيراً للدولة، ومساعداً سياسياً لرئيس الوزراء، وناطقاً رسمياً باسم الحكومة الإيرانية، ومن الجدير بالذكر أن فاطمة الطباطبائي، زوجة أحمد الخميني هي شقيقة صادق طباطبائي. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٣، ص٨٦.

(26) جيمي كارتر، مذكرات البيت الأبيض، تعريب: سناء شوقي حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٣، ص٦١٢؛ Krysta Wise, Op., Cit., P. 10.

(27) Foreign and Commonwealth Offices, 020/3: U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4461, Washington, 3 November 1980.

(28) FCO, 020/ 3: U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4461, Washington, 3 November 1980.

(29) FCO, 020/ 3: U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4462, Washington, 3 November 1980.

(٣٠) محمد علي رجائي: ولدّ في قزوين عام ١٩٣٣، وأنهى دراسته الابتدائية هناك، ثُمّ انتقل إلى طهران في سن الرابعة عشرة من عمره، وبعدها بثلاث سنوات التحق بالقوة الجوية، ثم ترك عمله وتوجه للدراسة التي تخرج منها عام ١٩٦٠ فأصبح مدرساً للرياضيات في مدينة بيجار، كان معارضاً لنظام الشاه واعتقل لأكثر من مرة. وبعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ أصبح زيراً للتربية والتعليم في عام ١٩٨٠، وعضواً في البرلمان الإيراني، ثُمّ رئيساً للوزراء. وبعد عزل بني صدر من رئاسة الجمهورية ترشح رجائي للانتخابات الرئاسية وفاز بها، وكانت نهايته على أثر انفجار مقر رئاسة الوزراء في ٣٠ آب ١٩٨١ . ينظر: شاكر كسرائي، إيران – الاحزاب والشخصيات السياسية١٨٩٠ – ٢٠١٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ٢٠١٤، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

(31) FCO, 020/ 3: U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4463, Washington, 3 November 1980.

(32) Ibid.

(٣٣) رونالد ريغن: ولد في شباط ١٩١١ في ولاية الينويز Illinois الأمريكية، أكمل دراسته في كلية ايوريكا Eureka Collage وتخرج منها عام ١٩٣٢، ثم عمل مذيعاً في محطة ديز مويز DesMoins في ولاية ايوا Iowa عام ١٩٣٦ . وفي عام ١٩٣٧ دخل ريغن عالم الفن ٢٥ عاماً. برز ريغن على الساحة السياسية عام ١٩٦٤ عندما ألقى خطابا حماسياً ساند فيه مرشح الرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري السيناتور باري كولد ووتر B.Gold Water، وعلى الرغم من خسارة الأخير في الانتخابات، إلا أن حملته الانتخابية أبرزت ريغن على الصعيد الجماهيري، وبعدها أصبح حاكم كاليفورينا عام ١٩٦٦،

ثم فاز بولاية ثانية لها عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٨٠ دخل انتخابات الرئاسة الأمريكية كمرشح عن الحزب الجمهوري، وفاز فيها بنسبة (٥١%) ضد (٤١%) لمنافسه الديمقراطي الرئيس كارتر، ثم فاز ريغن لدورة ثانية عام ١٩٨٤ واستمر حتى عام ١٩٨٨ فاصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة ، للمزيد من التفاصيل. يراجع:

William E. Pemberton. Exit with Honor: The Life and Presidency of Ronald Reagan. (The Right Wing in America.) Armonk, N.Y.: M. E. Sharpe. 1997. Pp. xiv- 295.

على الموقع: **https://academic.oup.com**

([34]) FCO, 020/ 3: U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4468, Washington, 3 November 1980.

وبخصوص الوساطة الجزائرية. يمكن الرجوع إلى: ابراهم شاوش أحمد خوجة، قضية المحتجزين الأمريكيين بطهران ودور الجزائر في حلّها في ضوء القانون الدولي العام، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الحقوق والعلوم الإدارية "بن عكنون"– جامعة الجزائر، ١٩٩٢، ص ص١٠٠–١٤١.

([35]) FCO, 020/ 3: (Not to Algeria) U.S. Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4484, Washington, 4 November 1980.

([٣٦]) بخصوص الحرب. يراجع: فيصل شرهان العرس، الحرب العراقية – الإيرانية يوميات وأحداث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧؛ المشير عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، القاهرة، ١٩٩٣؛ عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤؛

Thom Workman, The Social Origins of the Iran-Iraq War, Ph.D. Candidate Department of Political Science, and Centre for International and Strategic Studies York University, 1991; Efraim Karsh, The Iran-Iraq War 1980-1988, Oxford, 2002, Pp.30-92; Stephen C. Pelletiere, Chaos in a Vacuum: The Iran-Iraq War, New York, 1992, Pp. 49 – 117; Marius Alexander Belstad, The Iran-Iraq War and the rise of the Islamic Revolutionary Guard Corps, Reprosentralen, University of Oslo, 2010, P. 22ff.

([37]) FCO, 020/ 3: The Hostages and Uk Policy towards Iran and Iraq, Moberly to Hurd, Telegram No 2622, Washington, 5 November 1980.

([38]) FCO, 020/ 3: American Hostages in Iran, Hitch to Priority FCO, Telegram No 345, Algeria, 10 November 1980.

([٣٩]) وبهذا الصدد، كتبَ هيتش في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٠ إلى وزارة الخارجية البريطانية مذكرة سرية حملت عنوان "الرهائن الأمريكان في إيران"، جاء فيها: "إنّ وارن كريستوفر وبرفقته هارولد سوندرز، نائب وزير الخارجية الأمريكية، قد غادروا الجزائر في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٠ بعد أنْ أوصلوا رد الحكومة الأمريكية على قرار مجلس الشورى الإيراني. للتفاصيل أكثر. يُراجع:

FCO, 020/ 3: American Hostages in Iran, Hitch to Priority FCO, Telegram No 347, Algeria, 13 November 1980.

FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Hostages, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4526, Washington, 10 ([٤٠]) November 1980.

FCO, 020/ 3: American Hostages in Iran, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4565,(([٤١]) Telegram Algeria 347) Washington, 13 November 1980.

FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Algeria/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No ([٤٢]) 4729, Washington, 26 November 1980.

(٤٣) Tyler Q. Houlton, Op., Cit., P.59; Krysta Wise, Op., Cit., P. 11.

(44) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Algeria/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4729, Washington, 2 December 1980.

(٤٥) أبو الحسن بني صدر: ولد في ٢٢ آذار ١٩٣٣ في أحدى نواحي مدينة باغجه التابعة لمحافظة همدان، ودرس الاقتصاد في جامعة طهران ثم أكمل دراسته العليا في جامعة السوربون بفرنسا، وبعد انتصار الثورة في إيران عام ١٩٧٩ شغل بعض المناصب الحكومية منها وزيراً للاقتصاد في حكومة مهدي بازركان، وهو أول رئيس للجمهورية الإيرانية بتاريخ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠. عُزلَ عن المنصب من قبل آية الله الخميني عام ١٩٨١ وهرب إلى فرنسا، ليصبح بعدها معارضاً للحكم السياسي في إيران. ينظر: شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص١٥٨؛

Andrew Scott Cooper, The fall of heaven…, P.9.

وللمزيد من التفاصيل. يراجع: إيلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ، أبو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الإيرانية ١٩٣٣ – ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء – كلية التربية، ٢٠١٦.

(٤٦) صادق قطب زاده: ولد في اصفهان عام ١٩٣٦ من عائلة ثرية، وأنهى دراسته الثانوية في طهران، وحصل على الدكتوراه من جامعة جورج تاون الأمريكية، وانظم للجبهة الوطنية التي شكلها الدكتور مصدّق عام ١٩٤٩، وبسبب المضايقات من حكومة الشاه غادر إيران عام ١٩٥٩، وبقي معارضاً للشاه طوال حياته السياسية، وبعد انتصار الثورة الإيرانية عُيّن وزيراً للإذاعة والتلفزيون في حكومة بازركان، ثم وزيراً للخارجية للمدة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٩ – آب ١٩٨٠. أعدم بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٨٢ نتيجة اتهامه بالتآمر على الجمهورية الإسلامية. ينظر: جاسم محمد هايس، حكومة بزركان – دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة – جامعة البصرة – كلية الآداب، ٢٠٠٠، ص١٤؛ محمد عبدالله العزاوي، بازركان والمخاض الصعب "دراسة في الصراع على السلطة في إيران"، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، ٢٠١٠، ص ص٦٧ – ٦٨؛ Andrew Scott Cooper, The fall of heaven…, P.9.

(47) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Algeria/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4963, Washington, 16 December 1980.

(48) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Algeria/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4985, Washington, 22 December 1980.

(49) Ibid.

(50) Ibid.

(51) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Algeria/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4994, Washington, 23 December 1980.

(52) Ibid.

(53) Ibid.

(54) Ibid.

(55) Ibid.

(56) Ibid.

(57) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 5012, Washington, 29 December 1980.

(58) Ibid.

(59) Ibid.

(٦٠) ما جاء في هذه الوثيقة يناقض بعض الحقائق التاريخية، لأنَّ هناك اشارات بأن القائمين بالحملة الانتخابية لرونالد ريغن قد أجروا بعض الاتصالات مع الجانب الإيراني لتأخير اطلاق الرهائن في ذلك الوقت، حتى تؤثر على انتخابات الرئاسة التي يخوضها الرئيس

كارتر وتؤثر على قاعدته الانتخابية، وربما يكون لهذا الأمر نصيب من الواقع، إذا ما نظرنا إلى ان اعلان اطلاق سراح الرهائن تزامن في اليوم نفسه الذي اعتلى فيه ريغن الرئاسة الأمريكية، الأمر الذي يضع بعض علامات الاستفهام أمام هذه النقطة بالذات.

(61) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 5012, Washington, 29 December 1980.

(62) FCO, 020/ 3: U.S/ Iran/ Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 5029, Washington, 31 December 1980.

(63) FCO, 020/ 3: Iran: U.S Hostages, Palmer to Foreign Offices, Telegram No 632, Washington, 24 December 1980.

(٦٤) توفي محمد رضا شاه بهلوي في ٢٧ تموز ١٩٨٠ في أحدى مستشفيات القاهرة في مصر.

(65) FCO, 020/ 3: Iran: U.S Hostages, Parsons to Foreign Offices, Telegram No 1551, Washington, 20 October 1980.

(٦٦) بخصوص زيارة رجائي كتبَ هندرسون، السفير البريطاني في واشنطن، بأنّ زيارة رجائي على الرغم من انها لم تسفر عن نتائج ملموسة آنية، إلا إنها حققت فوائد قد تكون مفيدة هامشياً في وقتها. ينظر:

FCO, 020/ 3: U.S Hostage Negotiations, Henderson to Foreign Offices, Telegram No 4337, Washington, 20 October 1980.

(67) FCO, 020/ 3: U.S Hostage Negotiations, Miss V.E. Beckett to Foreign Offices, Telegram No 4347, Washington, 21 October 1980.

(٦٨) Gil Troy, The Reagan Revolution A Very :Short Introduction, New York, 2009, P. 61.

ينظر نص الاتفاق الإيراني – الأمريكي حول إطلاق الرهائن في:

New York Times, "Newspaper", January 20, 1981.

(69) Gil Troy, Op. Cit., P. 61.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس ريغن كانت لديه نوايا عدم تطبيق ما اتفق عليه بين طهران وواشنطن كشروط لإطلاق سراح الرهائن، إذ كتب في مذكراته بأنه أطلع رؤساء الدوائر في حكومته بأنه لا يرغب في تنفيذ جميع ما اتفقت عليه إيران مع حكومة كارتر. للاطلاع على ذلك. يراجع:

Ronald Reagan, The Reagan Diaries, Edited By: Douglas Brinkley, New York, 2006, P.2.

(70) Marius Alexander Belstad, Op. Cit., P. 52.

(٧١) وبهذا الصدد يذكر وزير خارجية إيران "الحالي" محمد جواد ظريف في مذكراته بخصوص رده على سؤال لأحد الصحفيين عندما سأله هل تنظر إلى عودة العلاقات الإيرانية – الأمريكية إلى سابق عهدها، فأجاب بأنه لا يعتقد ذلك، إلا في حالات لا يعلمها إلا الله. وهي دلالة قاطعة لعدم رغبة إيران الإسلامية بإقامة ارتباطات وثيقة مع واشنطن كما كانت في عهد الشاه السابق. ينظر: محمد مهدي راجي، سعادة السفير محمد جواد ظريف، حوار اجراه الكاتب مع سفير إيران السابق في الأمم المتحدة، تعريب: محمد العطار، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٣١-٢٣٢.